القائم اي اللفظ بذات الله تعالى فلا ترتب فيه اي في القائم بذات الله تعالى حتى ان من سمع كلام
الله تعالى سمعه اي كلامه غير مرتب الاجزاء لعدم احتياجه الى الآلة هذا اي المذكور حاصل كلامه
اي بعض المحققين وهذا اي حاصل كلامه جيد لمن يعقل لفظا قائما حال من لفظا بالنفس غير مؤلف
من الحروف المنطوقة والمخيلة المشروطة وجود بعضها اي الحروف بعدم البعض هذا الشرط
بان كلام الله تعالى لفظ غير مركب من الحروف والالفاظ لكن مراده نفي اشتراط وجود بعض
الحروف بعدم البعض لان تركبه منها مسلم عند الاشعري ولا من الاشكال اي غير مؤلف من
الاشكال المترتبة الدالة عليه اي على اللفظ القائم بالنفس ونحن الواو للحال هذا طعن الشارح
لذلك البعض مولانا عصام الملة والدين لا نعقل من قيام الكلام بنفس الحافظ الا كون صور الحروف
مخزونة مرتسمة في خياله اي في خيال الحافظ بحيث اذا التفت اليها اي الى صور الحروف كان اي
الكلام القائم بنفس الحافظ كلاما مؤلفا من الفاظ مخيلة او نقوش اي مترتبة واذا تلفظ
كان اي الكلام القائم بنفس الحافظ كلاما مسموعا اي لا نعقل لفظا مسموعا قائما بالنفس
بل ما نعقله هو المعنى والحروف المخيلة بحيث اذا ذكرت كان مسموعا فقيل قيام اللفظ
المسموع بالنفس معقول لهوم قد شاع الحوم بل واقع فان السالك اذا رتقى الى مرتبة ذكر القلب
سمع من قلبه الذكر ولسانه ساكت لكنه سمع مرتب الاجزاء ايضا فالحق ان اللفظ المسموع قيامه
غير قار كالحركة فلا يتصور قدمه الا بتجدد الامثال والتكوين وهو المعنى الذي يعبر عنه اي يعبر
التكوين بالفعل والخلق والتخليق والايجاد والاحداث والاختراع ونحو ذلك ويفسر
باخراج المعدوم من العدم الى الوجود اشتهر الحنفية بانه صفة حقيقية مغايرة للقدرة والارادة
فسروه باخراج المعدوم من العدم الى الوجود وعبروا عنه بالتخلق والتخليق ونحوهما والظاهر
من هذه العبارة كونه صفة اضافية يتخلف عنه الكون لكنهم ارادوا بها مبدأ الاخراج وفرقوا
بينه وبين القدرة بان اثره الوجود بالفعل واثر القدرة صحة الوجود يرد عليه ان الوجود

بالفعل

قيامه

بالفعل يحصل من تعلق القدرة مع الارادة بلا حاجة الى صفة اخرى قال الامام الرازي ان كان تاثير
التكوين على سبيل الجواز لم يتميز عن القدرة وان كان على سبيل الوجوب يكون الواجب موجبا لا
مختارا والقول بان الواجب الوجوب بالاختيار لا ينافي الاختيار راجع الى القسم الاول وصف له تعالى
لاطباق اي اتفاق العقل والنقل من الانبياء على انه خالق للعالم قال الله تعالى خالق كل شيء مكون له
اي العالم وامتناع اطلاق اي حمل اسم المشتق اي الخالق والمكون على الشيء من غير ان يكون ماخذ
الاشتقاق اي الخلق والتكوين وصفا له قائما به اي بالشيء ازليته اي التكوين ازلي والمكون حادث
وتكوينه باق ابدا فيتعلق وجود كل موجود بتكوينه الازلي في وقت وجوده ونظير هذا رجل قال لامرأته
في شعبان اذا جاء رمضان فانت طالق صار الرجل في الحال مطلقا ولم تصر المرأة مطلقة في الحال بل تطلق
طلاقها برمضان لان المطلق ما طلقها في شعبان ليقع في شعبان بل اراد ظهور حكمه فعله في رمضان لوجوه
الاول اي الوجه الاول من تلك الوجوه الدالة على ازلية التكوين انه يمتنع قيام الحوادث بذاته
اي بذات الله تعالى لما مر والثاني انه تعالى وصف ذاته في كلامه الازلي بانه الخالق فلو لم يكن في
الازل خالقا لزم الكذب والتمدح بما ليس فيه اجيب بانه الاخبار في الازلي لا يقتضي ثبوته كقوله تعالى
خلق لكم ما في الارض جميعا بل اخبار الله تعالى حسب حال المخاطب ولو كان الموصوف ثابتا حال توجه
الخطاب صح الوصف ولو كان ثابتا قبله او بعده صح اخباره بطريق الماضي والمستقبل او العدول الى
المجاز اي المجاز الخالق على حقيقته والا لازم باطل وكذا الملزوم اي الكذب والعدول الى المجاز خطأ اما بطلان
الكذب فلان الله تعالى صادق محض لا يحوم حوله شائبة الكذب فضلا عن الكذب واما بطلان العدول
اليه فلان العدول انما يكون اذا تعذر الحقيقة وههنا لم يتعذر الحقيقة وكذا الملزوم وهو ان لا يكون ذاته تعالى
خالقا في الازل اي الخالق فيما يستقبل او القادر عليه من غير تعذر الحقيقة في مقابل الى المجاز اي لزم العدول
الى المجاز من غير تعذر الحقيقة وههنا لم يتعذر الحقيقة على انه اي مع انه لو جاز اطلاق الخالق الخلق عليه اي على
الله تعالى بمعنى القادر على الخلق لجاز اطلاق كل ما يتعذر هو اي الله تعالى عليه الكلام راجع الى ما في الاعراض
الى الله
راجع الى ما

بيان الموصوف

Copyright © King Saud University